ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:
Ammar Shaker Abdel Al-qutbi
General Directorate of Education of Wasit Governorate - Ministry of Education – Iraq
Email :
aabed@uowasit.edu.iq

Keywords:
: Performance, Mother, Theater, Childhood, Personality.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Aug 2024
Accepted	10 Sep 2024
Available online	1 Oct 2024

Performance Characteristics of The mother character in Iraqi children's theatre performances

A B S T R A C T

The child occupies a large space for those interested in the field of children's theatre, because of what it means in terms of moving and developing the child's mental abilities due to the performance, visual or musical embodiment he sees, full of exciting fantasy or heroic realism events that make him interact with them in terms of the play containing cartoon shapes, whether gloved or animated puppets. In the form of a character worn by the actor, and sometimes it is a real character (mother, father, brother, sister, etc.), these characters play an important role in conveying positive ideas, especially the character of the mother, as she is an important axis for the child's inclination towards this character for life, emotional, and psychological considerations, and she is considered the child's first educator.

The research was divided into four chapters. The first chapter includes the methodological framework based on the research problem: It asked what are the characteristics of the mother's personality in children's theater performances, as well as the importance and goal of the research, and then defining the terms (personality, children's theater). As for the second chapter, it included the theoretical framework. The research consists of two sections by addressing the development of civilizations related to the mother's personality and then explaining the psychological and social studies of the mother's personality and its educational role in theater in the second section. The third chapter included the research procedures combined, chosen in an intentional manner, which is (the story of the lost pearls), and then the fourth chapter included the results. Research, discussion and conclusions.

© 2024 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/lark.Vol4.Iss16.3808

خصائص الأداء لشخصية الأم في عروض مسرح الطفل العراقي

م. م. عمار شاكر عبد القطبي/ المديرية العامة لتربية محافظة واسط – وزارة التربية – العراق

الخلاصة:
يحتل الطفل مساحة كبيرة للمهتمين في مجال مسرح الطفل , لما يعنيه من تحريك وانماء قدرات الطفل العقلية لما يراه من تجسيد ادائي او صوري او موسيقي مليء بالأحداث الفنتازيا او الواقعية البطولية المشوقة تجعله يتفاعل معها من حيث احتواء المسرحية على اشكال كارتونية كانت او دمى متحركة قفازية او على شكل شخصية يرتديها الممثل واحيانا تكون شخصية حقيقية (الام , الاب , الأخ , الأخت وغيرها)، وتعلب هذه الشخصيات دورا مهما في نقل الأفكار الايجابية وخصوصا شخصية الام اذ لها محور مهم لميول الطفل إلى هذه الشخصية لاعتبارات حياتية وعاطفيه ونفسيه وتعد المربي الأول للطفل.

انقسم البحث على أربعة فصول, يتضمن الفصل الأول الإطار المنهجي من طريق مشكلة البحث: وجاءت بالتساؤل ماهي خصائص شخصية الام في عروض مسرح الطفل فضلًا عن اهمية البحث وهدفه ، ومن ثم تحديد المصطلحات (الشخصية، مسرح الطفل)، أما الفصل الثاني فقد تضمن الإطار النظري للبحث المكون من مبحثين من طريق التطرق إلى تطور الحضارات الخاصة بشخصيه الام ومن ثم بيان الدراسات النفسية والاجتماعية لشخصية الام ودورها التربوي في المسرح في المبحث الثاني، وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث مجتمعهـ اختيرت بالطريقة القصدية وهي (حكاية اللؤلؤ المفقود) ومن ثم الفصل الرابع تضمن نتائج البحث ومناقشتها والاستنتاجات.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الكلمات المفتاحية: الأداء، الأم، المسرح، الطفل, الشخصية.

الفصل الأول / الاطار المنهجي

أولًا: مشكلة البحث والحاجة إليه:

تعد الطفولة المرحلة الأهم في التكوين النفسي للإنسان ؛ إذ تتكون خلالها البذور الأولى لمقومات الشخصية وما تلعبه البيئة المتمثلة بالعناصر التربوية والنفسية والاجتماعية .

ان الاهتمام بالطفولة من الأسس المهمة التي من شأنها أن تحقق النمو للمجتمع من طريق الاهتمام بالطفولة ورعاية خصائصها العقلية والوجدانية والجسمية , وبما أن مرحلة الطفولة تمر بمراحل عمرية عديدة ولكل مرحلة خصائصها ومميزاتها , ومع وجود الخصائص المشتركة التي تنتقل من مرحلة إلى أخرى , ولأن الطفل في هذه المراحل يتشكل وفق ما يطرحه عالم الكبار من مبادئ وقيم ، لذلك ينبغي أن ندرك أهمية العناية بالطفل ونتوجه لمساعدته على النحو السليم بحيث تكون تلك التوجهات منطلقة كتعبير لحاجاته وتطلعاته , ومن طريق مسرح الطفل الذي يعد ضرورة حتمية تساعد الطفل على تنمية قدراته السلوكية وتطوير عقليته بما فيه من فائدة تربوية وتعليمية في آن واحد . إذ إن عملية البناء السليم لشخصية الطفل لا تكتمل بمعرفة جوانب خصائص الطفولة فحسب , بل من ترسيخ منظومة من القيم تساعد الطفل على إدامة وجوده الاجتماعي

والحضاري ، ومن الطبيعي هنا يكون للأسرة دور مهم في عملية تزويد الطفل بالرصيد الأول من السلوك الشخصي , الذي يشكل العامل النفسي للطفل , وان اقرب ما يتأثر به الطفل في سنوات طفولته الأولى هي شخصية الأم التي تعد المصدر الأساسي لتلقي المعلومات بالنسبة له ، إذ إ شخصية الأم من أهم الشخصيات التي تساعد على إيصال المعلومة وترسيخ القيم لدى الأطفال لما لها من تأثير مباشر وقوي بوصفها صاحبة الدور المهم في حياة الطفل ؛ إذ اعتاد على التعلم من طريقها واكتساب بعض المعلومات في مراحله العمرية الأولى , ولقد ركز العديد من المهتمين بمسرح الطفل على توظيف شخصية الأم في عروض مسرح الطفل (شخصية إنسانية - ادوار حيوانية) ؛ وذلك لأن عرض الأحداث في مسرح الطفل يعتمد على الوصف والأخبار عبر شخصيات المسرحية , وهذا ما يرغب بمشاهدته الطفل , وهنا تكون لشخصية الأم في عروض مسرح الطفل أهمية كبيرة لما لها من تأثير في نفسية الطفل ، فهي تثير لديه انطباعات كثيرة (الحب والحنان والعاطفة و الرعاية) , لاسيما أن عرفنا أن الطفل سيتفاعل مع شخصية الأم بشكل خاص جدا , على اعتباره أن الأم هي المنبع الأول للمعلومة بالنسبة للطفل , وبأنه سيستقبل منها المعلومة بطريقة سلسة دون تعقيد لما لها من مكانة خاصة لديه. وعلى وفق ما تقدم فقد حدد الباحث سؤال بحثه بما يأتي: ما خصائص أداء شخصية الأم في عروض مسرح الطفل العراقي؟

ثانيًا : أهمية البحث :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

1. يلقي الضوء على أداء شخصية الأم عروض مسرح الطفل العراقي .
2. يضيف الفائدة للعاملين في مجال مسرح الطفل من(كلية/معهد الفنون الجميلة, دار ثقافة الأطفال, دائرة السينما والمسرح , معهد الموسيقى والباليه , مديرية النشاط المدرسي في وزارة التربية) .

ثالثًا : أهداف البحث :

1. التعرف على أهمية شخصية الأم بالنسبة للطفل نفسيا في العرض المسرحي الموجه للطفل (شخصية إنسانية – ادوار حيوانية) عبر تحليلها في عروض مسرح الطفل العراقي .
2. الكشف عن القيم التربوية والنفسية في شخصية الأم في نصوص مسرح الأطفال.

رابعا : حدود البحث :

1. الحد الزماني : 2003- 2008 .
2. الحد المكاني : بغداد (المسرح الوطني)
3. الحد الموضوعي : دراسة خصائص أداء لشخصية الأم في عروض مسرح الطفل العراقي.

خامسا : تحديد المصطلحات :

1- الشخصية:

لغةً:

إن كلمة الشخصية في اللغة العربية (مشتقة من شخص يشخص شخوصا) إي خرج من موضع إلى غيره، كما ورد في قاموس الصحاح (إي ارتفع والشخص سوادا، الإنسان نراه من بعيد) (الكريم، 2012).

عرفها(شيلدون SHeldon) فينطلق من فكرة أن الشخصية هي مجموعة من الصفات البيولوجية الفيزياوية – النفسية التي تسمح بالتكيف العام (الكريم، 2012).

أما (فلويد البورت) : فيرى أن الشخصية (هي استجابات الفرد المميزة , للمميزات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية وفي البيئة) (الكريم، 2012)

التعريف الإجرائي للشخصية :

يتفق الباحث مع تعريف الكاتب (فلويد البورت) فقد عرفه على انه : (استجابات الفرد المميزة , للمميزات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية وفي البيئة)

2- مسرح الطفل :

اصطلاحًا:

عرفت (أن فيولا) مسرح الطفل بـ: (أن المسرح الذي يكتب فيه المسرحيات مؤلفون ويقدمها ممثلون أحياء لجمهور من الأطفال , وان يكون الممثلون كبارا أو صغارا , أو منهما كليهما) (هارف، 2010، صفحة 38)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وعرفه (أبو معال) : (انه جزء من مسرح الكبار ويتصف بصفاته الغالب مع فارق مستوى النص وفي نوعية الممثلين والأهداف والأفكار , وهو يهتم بنصوص مسرحية تعالج أمورا تهم الصغار وتعطي أهدافا وأفكارا تتناسب مع مستويات منهم) (هارف، 2010، صفحة 38).

وقد عرفه (بابير) : (تلك العروض المسرحية التي تعتمد على النصوص المكتوبة التي تنتجها مؤسسات ومراكز فنية ممثلوها محترفون أو هواة أو تقدم عن طريق الدمى لجمهور من الأطفال بين سن السادسة والرابعة عشرة) (هارف، 2010، صفحة 39)

التعريف الإجرائي لمسرح الطفل:

يتفق الباحث مع تعريف (أن فيولا) :(أن المسرح الذي يكتب فيه المسرحيات مؤلفون ويقدمها ممثلون أحياء لجمهور من الأطفال , وان يكون الممثلون كبارا أو صغارا , أو منهما كليهما) .

الفصل الثاني/ الاطار النظري

المبحث الأول : شخصية الأم عبر الحضارات القديمة وابعادها

لقد شكلت شخصية الأم أهمية كبيرة في حياة المجتمعات القديمة , ومنها بدا واضحا ذلك على المستوى الاجتماعي والتربوي والنفسي , وذلك لدورها الفعال في حياة تلك المجتمعات وتطورها , فقد كانت الأم تلعب

دورا أساسيا في ديمومة الحياة بوصفها الحياة الوافرة المعطاء , وقد أكدت ذلك العديد من الدراسات التي تهتم بتنشئة الجيل تنشئة سليمة , إن ذلك يعود بالاهتمام بالأم , ونجد أن الأم قد أخذت أدوارا مهمة على مر العصور في اغلب الحضارات .

الأم في حضارة وادي الرافدين : كان للام دور يمتاز بالأهمية الخاصة , وذلك لما أخذت من ادوار التمايز على أساس الجنس في تشكيل وتكوين الجماعة , إذ إن للأم مجموعة من الأعمال والمهام التي تقوم بها منها الإنجاب والرضاعة التي جعلت من الأم مقدسة , حيث جعل ذلك الأمر من الأم آنذاك " هي المسؤولة عن الإنجاب والقادرة على الحفاظ على النوع والأسرة والقبيلة ، وبلغت من الأهمية إلى أن ينسب الطفل إليها" (الماجدي،خزعل، 1997، صفحة 82), لقد كانت لها منزلة كبيرة في الحياة الدينية ؛ فقد أخذت ترمز إلى العديد من الإلهة التي تشكل كيان الحياة آنذاك , حيث تعود عبارة الإلهة الأم , في فترات قديمة من حضارة وادي الرافدين , عبر ما وجد من تماثيل ترمز إلى دمى أنثوية , وهذه التماثيل تمتلك "صفات تشير إلى ما ترمز إليه الآلهة الأم من قوى الولادة والإخصاب ، ومن تلك الصفات البدانة وكبر الأثداء والأرداف وفخامة الأعضاء التناسلية والبطون الكبيرة التي تدل على الحمل" (باقر، 1973، صفحة 91), لقد عملت المجتمعات القديمة على أحداث فوارق في تشكيلها بالرمز إلى الأم " حيث اختلف شكل الدمى التي اعتبرت رمزا للآلهة الأم ، إذ أصبح الجسم نحيفًا والرأس بهيئة مثلث ومثل الشعر بطيات من القير وصورت دمى الآلهة الأم وهي تحمل طفلًا على صدرها مما جعل معنى الإنجاب والتكاثر أكثر واقعية" (باقر، 1973، الصفحات 193-201), لقد شكلت شخصية الأم في حضارات وادي الرافدين (السومرية , والبابلية , والأشورية) تباينا واضحا حيث كانت هناك الإلهة الخالقة (اورورو) والهة الخصب (عشتار) يتبين هنا أن حضارة وادي الرافدين كانت تقدس الأم وتلبسها أعظم ما لديها من صفات الإلهة الخلق والخصب والنماء. حضارة وادي النيل : فقد حظيت شخصية الأم بمكانة مهمة وبارزة في الحياة الاجتماعية وذلك لدورها الايجابي في صناعة الحياة , اذ كانت أساس الأسرة المصرية القديمة يرتكز على نظام الأمومة , وهذا ما تشترك به الحضارات الأولى ، لكن الحضارة المصرية كانت تتميز باحتفاظها على هذا النظام فقد حظيت الأم في المجتمع المصري القديم بالتقدير والإجلال والاحترام وذلك لدورها المتميز في تربية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم نحو العمل الجاد والإخلاص في العمل والصدق والوفاء , أما بشأن وضع الأم دينيا فإن منصب الألوهية لم يكن حكرا على الرجال ، فقد حفل التاريخ المصري بالأمهات اللاتي يقدم إليهن القرابين وإقامة الأعياد ، ومنهن آلهة الحقل وآلهة السماء والحصاد وآلهة الحب والجمال والخصب .

الأم في الحضارة الصينية القديمة : تلك الحضارة التي تميزت بالازدهار في نواحي الحياة كافة ، وتمتعت بالازدهار والتطور لاسيما في النواحي التربوية والاجتماعية ، ولقد انعكس ذلك على وضع الأم ودورها الكبير

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في بناء الأسرة وتربية الأبناء داخل الأسرة وإعدادهم لأخذ دورهم الطبيعي الايجابي في المجتمع , إذ كانت مهمة الأم في الأسرة الصينية القديمة تقوم على تمهيد الطريق أمام الأطفال ؛ لكي يسهل عليهم دخول المدرسة " تعتبر الأسرة أساس التنظيم الاجتماعي وان خطيئة الآباء قد يعاقب عليها الأبناء ، وبذلك فقد تمكنت الأسرة من السيطرة على المجتمع" (بول، 1988، صفحة 28), تمتعت الأم في المجتمع الصيني القديم بمكانة متميزة , اذ كانت هي الأساس في بناء المجتمع من طريق الاعتناء بتربية الأطفال وغرز القيم الجليلة فيهم , وهذا ما يؤثر إيجابيا في نمو المجتمع نموا صحيحا .

الام في الحضارة الهندية : التي كانت تمتلكها جميع مقومات الحضارة لاسيما في مجال التربية والفنون لما يحتويه أدبها من الأساطير والطقوس الدينية . تمتعت الأم في المجتمع الهندي القديم بتقدير الآباء والأبناء على حد سواء نظرا لدورها المتميز في الأسرة ، وكان للأم في الحضارة الهندية القديمة دور متميز في تربية الأبناء ورعايتهم ودفعهم إلى الابتعاد عن الكسل والتهاون وشجعتهم على الإنتاج ، كما كانت تدفع الأبناء وتغرس في نفوسهم روح المحبة والتعاون والتضحية ونكران الذات؛ إذ إنّ " شعائر الأسرة هي أساس الحياة الخلقية والاجتماعية للهنود في عصر الفيديا" (الهادي، د.ت، صفحة 185), وإذا ما وصلنا إلى الحضارة اليونانية القديمة الوضع الحضاري المتقدم في اليونان القديمة لا يختلف عن مثيلاتها في الحضارات القديمة السابقة من تقدم وتطور ولاسيما في الجانب التربوي والأخلاقي لما امتازت به الحضارة اليونانية من مبادئ ومدارس وذلك في بيئة التربية والتعليم ، وعرفت اليونان نوعين متناقضين من الأنظمة وهما :(اثينا) لقد كان عصر الأمومة في بلاد الإغريق عن طريق الآلهات اللاتي يرمزن إلى الأمومة ؛ إذ كانت " للأم مكانتها في قلب المجتمع الإغريقي ، فهي تحظى بالسلطة وتنال علامات الإجلال" (الهادي، د.ت، صفحة 666), أما النظام الآخر فهو النظام الإسبرطي , الذي كان يتميز بنظام حربي , إذ كان يركز اهتمام الإسبارطيين على إعداد وتهيئة أشخاص أقوياء , لقد حظيت الأم الاسبرطية باحترام وتقدير الإسبارطيين ، فهي في نظرهم لا تقل أهمية عن الرجل ولا منزلة ؛ إذ "كما كان المحارب المثل الأعلى للرجال كانت أم المحارب المثل الأعلى للنساء" (بول، 1988، صفحة 88), وهنا نجد أنّ المجتمع الحربي القائم على الحروب يمجد الأم , وذلك لدورها الفعال في إنجاب المحاربين الأشداء , ولقد تشكلت الحضارة الرومانية التي اختلفت عن الحضارة اليونانية على اعتبار أن الحضارة الرومانية امتازت بطابع الحروب وقد اثر ذلك على دور المرأة ، رغم إنها أخذت مكانة أسمى في البيت الروماني مكانة أسمى من تلك التي احتلتها مثيلتها في بلاد اليونان ، وخاصة في بداية نشوء الدولة الرومانية ؛ إذ حظيت الأم في الأسرة بقدر من الاحترام والتقدير العالي وعلى الرغم مما تمتعت به الأم من منزلة في البيت وما حظيت به من تقدير واحترام إلا " أن القانون الروماني ساوى بينها وبين الطفل ، وكانت نظرة الرومان إليها خارج المنزل نظرة دونية " (الهادي، د.ت، صفحة 618), ومن هنا نلاحظ أنّ الحضارات

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

القائمة على الحروب قد أعطت للأم دورها ومكانتها , وحتى وان كان ذلك بالقدر القليل , ولكن لم يميز هذه الحضارة بإعطاء للفحولة مكانة أعلى مرتبة من الأم , إلا أنّها تبقى تمثل الخصب والعطاء .

الأم في الحضارة العربية : إنّ الأم في الحضارة العربية تتخذ زمنين , وهما زمن الجاهلية الذي لم تنل مكانتها في ذلك العصر , فقد كان يتميز المجتمع الجاهلي بالبداوة وسطوة الرجل على طبيعة الحياة بكل إشكالها , فهم " لا يقيمون لها أي تقدير ولا يرون لها أي حقوق ولا حرية... وكان الرجل يتزوج العديد من النساء" (زهيرالاعرجي، 1987، صفحة 137), اذ كان هناك امتهان واحتقار كبير لدور الأم في الحياة , ولقد كان الإنسان العربي في الجاهلية يؤمن بظاهرة (الظهار) ، وهي من أنواع الطلاق عند العرب , اذ كانت هذه الظاهرة تحطّ من قدر الأم الشيء الكثير , وكما كان هناك عملية (وأد البنات) التي حرمها الإسلام عندما جاء , ولكن وعلى الرغم من سيادة النزاعات القبلية الجاهلية ووأد البنات وعدم احترام بعض القبائل العربية للام ، إلا أن القيم العربية الأصيلة والتماسك الأسري ظل سائدا داخل الأسرة العربية بفضل حكمة الأم وحنكتها وقدرتها على إدارة الأولاد والبيت ، إذ اعتمد عرب الجزيرة في الجاهلية على التقليد في تربية أبنائهم ، من حيث قيامها بدور متميز داخل الأسرة في غرس القيم والمثل العليا في نفوس أبنائها ، تلك القيم التي تتماشى مع عادات أبناء القبيلة وقيمها كما كانت تلقي على "مسامعهم قصص الغزوات والحروب والبطولة وغايتها في ذلك تنمية روح البطولة والشجاعة في نفوسهم وبث العادات الفاضلة وغرس الصفات الخلقية الحميدة التي اشتهر بها العرب منذ القدم" (مصطفى، ب.ت، صفحة 157) كالكرم والتعاون والحب والشجاعة والتفاني والتضحية , كما أتيحت لبعض الأمهات الفرصة في احتلال مكانة مرموقة في السياسة " إذ شكلت مرجعًا للقيادة في جماعتها ، وخير ما يمثل ذلك مملكة العرب في بلاد الشام... ، فبعد وفاة ملك تدمر (اذينة) تولت زوجته زنوبيا تصريف شؤون الحكم" (بول، 1988، صفحة 88), كما كانت الأم العربية متميزة في مجالات الفكر والثقافة؛ لان المرجعية الأدبية للكاتب تكون "نابعة من مطالعاته الشخصية، وتجاربه البحثية للمؤلف، وتتشكل من طريق القراءة القبلية ووعيه الثقافي في الأدبيات العامة، فأن الكتابة الأدبية هي حدث ذو طبيعة اجتماعية؛ لان المجتمع يؤثر في الفن عن طريق مشكلاته الحيوية التي تحفز الفنان على خلق صورة ثقافية" (الاسدي، 2024، صفحة 401), وامتازت برهافة الحس والذوق الفني الرفيع وقد أسهمت " بالحياة الثقافية بشكل فعال ومؤثر وبرزت شاعرات كثيرات ، كان لهن مكانتهن ودورهن الكبير في إذكاء روح البطولة والتضحية والفداء في نفوس أبنائهن وكانت من أشهر الشاعرات الشاعرة المتمردة ، عفراء بنت مهاجر، والخنساء وغيرهما" (بيهم، 1962، صفحة 40), إن هذا دليل واضح على أن الأم كانت لها مكانتها في المجتمع العربي في عصر الجاهلية بالرغم من التفاوت في المكانة , أما عندما ظهرت الدعوة الإسلام في الجزيرة العربية , فبنى الإسلام كل مفاهيمه وقيمه وتشريعاته الخاصة بالأسرة والأم وعلاقتها بالأبناء والمجتمع على قاعدة علمية وأساسية ,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

اذ عدت الأم هي مصدر السكينة والطمأنينة والاستقرار النفسي ، وهي مركز الاجتماع والالتقاء الذي يحمي الأبناء من الضياع والتشرد ، وقد تمتعت الأم في الإسلام بمزيد من الرعاية والاهتمام ، وذلك لما لها من دور مهم في الحياة الاجتماعية , إذ تعد الأم هي العماد الأول في التنشئة والتربية , كما نجد أن القرآن الكريم يجعل حقها عظيما عند رب العالمين , تلك المكانة التي اراد لها الإسلام أن تكون لما للوالدين من أهمية كبرى في حياة الإنسان

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ)" (القرآن الكريم، سورة لقمان، آية 14) أن رب العالمين جل جلاله عندما يأمر الإنسان بالاعتراف بالفضل وشكر الله وعبادته يرد في الأمر بشكر الوالدين وطاعتهما والإحسان إليهما والرحمة بهما والتواضع لهما ؛ لأنهما سبب وجود الإنسان ، لقد جعل الله سبحانه وتعالى غريزة الأمومة من أقوى الغرائز وأشدها تأثيرا في حياة الإنسان , لارتباط غريزة الأمومة بوجود الأبناء والحب عليهم من الأم أمر ضروري ؛ لأنّ الطفل يحتاج إلى الرعاية النفسية والحب والحنان , وفي السنة النبوية تحتل الأم موقعًا ساميا كما هي مكانتها في القرآن الحكيم ، فالسنة عندما تتحدث عن الأم وتبين موقعها الاجتماعي ، تحيطها بإطار من الحب والتكريم والعناية ، إذ جاء رجل إلى رسول الله (ص) ، فقال : يا رسول الله من أبرّ ، قال : (أمك ثم من ؟ قال أمك ، ثم مَنْ ؟ قال أمك قال ثم مَنْ ؟ قال أباك) (الكليني، 2003، صفحة 185), ومن هنا نرى أن الإسلام أعطى للام أهمية كبرى فهي التي تقوم بتربية الأطفال ، وهي التي تقوم برعايتهم وتنشئتهم وتعليمهم , ذلك أن الأم هي المدرسة الأولى في بناء شخصية الطفل فهي التي تستطيع أن تكسبه العادات الحسنة والأخلاق الحميدة وهي التي توجهه نحو الفضائل والطموح والعمل والاعتماد على النفس ،وكل ذلك هو ما ركز عليه الإسلام , لأجل بناء مجتمع سليم قائم على دور الأم الرئيسي في المجتمع .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المبحث الثاني: شخصية الأم ودورها النفسي والاجتماعي والتربوي في المسرح

أكد العديد من الباحثين والتربويون وعلماء النفس ومنهم (فرويد) و(أبراهام ماسلو) وغيرهما على أهمية مرحلة الطفولة بوصفها مرحلة مهمة في التنشئة الاجتماعية ، ففي هذه المرحلة تتم عملية تشكيل شخصية الطفل وسلوكه وغرس القيم فيه , من طريق الدور التربوي المهم للأسرة الذي يقع على عاتقها ، هذه المسؤولية الاجتماعية والتربوية والنفسية المهمة وبعملية بناء شخصية الطفل , وإعطاؤه بعض الأمور التي تمكنه من التواصل في بدايات طفولته , اذ يؤكد (ماسلو) أن "الإنسان يجب أن يشعر بتتابع الإشباع لحاجاته الأساسية قبل أن يستطيع تطوير شخصيته ، وما لم يجد الشخص إشباعا للأمن والحب والتقدير فأنه يفشل في تحقيق التطور الكامل" (مرسي، 1985، صفحة 18), أن التأثير الحاصل للطفل من قبل الأم تأثير

كبير , له العديد من الانعكاسات على حياته , فمثلا أن الجنين في بطن أمه يتأثر بما تشعر به الأم من أمور؛ اذ " فكر البعض أن بالإمكان التحكم باتجاهات الفرد ورغباته وحتى سحنته عن طريق التأثير فيه قبل الأولاد وعن طريق فعاليات الأم الحامل , فسماع الموسيقى الكلاسيكية وقراءة الكتب الأدبية تؤدي إلى مولود يتصف بذوق عال , كما أن تحديق الحامل في صورة إنسان جميل يؤدي إلى أن يكون الطفل جميلا " (الشماع، ب.ت، صفحة 146), يدل ذلك على مدى أهمية الأم وتأثيرها في الطفل بالرغم مما " وجه من حملة النقد الشديدة التي وجهت لهذه المعتقدات أهملت آثار هذه المرحلة على حياة شخصية الفرد ، ولم يحسب لها حساب , خاصة بعد أن تأكد أن الجنين داخل الرحم محاط بغلاف واق من المحيط الخارجي , ولا يربطه بالأم إلا الأوعية الدموية , لكن البعض تنبه إلى أن هذا لا يعني انه ليس هناك تأثيرات على الجنين في هذه المرحلة , فما دام الطفل يعتمد على أمه في تغذيته وتخليصه من الفضلات فان الحالة الفسلجية للأم , وكل ما يؤثر في هذه الحالة من خبرات , يمكن يؤثر على الجنين وفي شخصيته فيما بعد" (الشماع، ب.ت، صفحة 146), ويؤكد المختصون في مجال علم النفس أن الاتصال البدني بين الأم والرضيع له اثر بالغ من الأهمية في نقل المشاعر بين الأم والطفل , وهذه المرحلة تكون مهمة في حياة الطفل وذلك للعلاقة الوطيدة بينهما ولاسيما في الشهور الأولى ، وهنا تكون الأم بمثابة النواة لسلوكه نحو الآخرين ، فضلا عن طبيعة الطفل الاجتماعية وما يتعلمه من استجابات نحو الفرد القائم على رعايته ، حيث تستطيع الأم أن تغرس في نفوس أبنائها بذرة الحب والتعاون والخير والعمل والدين ، وكذلك ان للبيئة التي يعيش فيها كل من الأم والطفل دور أساسي في تكوين شخصية الطفل ، فإذا ما كانت هذه البيئة غنية اجتماعيا وثقافيا وفنيا وسياسيا ، فأن الأم التي تعيش في وسط هذه البيئة هي أم متعلمة مستنيرة تستطيع أن تساعد طفلها على حل مشاكله وتقدر موقفه وظروفه الجديدة وتزرع في نفسه الثقة بالنفس والاعتماد عليها , وتكون قادرة على إقناعه بان عملها معه يستهدف مصلحته وتنمية قدراته ومواهبه وتوفر له الفرصة في بناء ونمو شخصيته نموا سليما ، وتعد شخصية الأم ذات اثر كبير في تحديد نوع العلاقة مع طفلها أو في أساليب التدريب التي تتبعها "فالأم الحريصة على النظام والترتيب في أي شيء وذات الشخصية الوسواسة تجد أن إتباع الجداول الصارمة أمر يتماشى وأسلوب حياتها ، في حين نجد أن الأم المرنة والمتساهلة تكون علاقات وثيقة مع طفلها" (جون، ب.ت، صفحة 323), من طريق المراقبة لطفلها وتقديم المعونة له , إن ذلك ينبه الطفل بان هناك من يقوم بترتيب أعماله وتنظيمها وكما يجعله يشعر بالاطمئنان , اذ إن ذلك الاعتماد يكون لديه انطباعا جيدا عما يرغب بالقيام به من أعمال , وان تلك الأعمال التي يرغب القيام بها مدعومة من قبل الأم التي تكون الموجه الأساسي له في طفولته وان " اتكاله على هذا السند المتين الذي يلجأ إليه ويستمد منه راحته واطمئنانه النفسي يكون بالتالي أمرًا باعثًا على الشعور بالأمن النفسي" (فهمي، ب.ت، صفحة 327), أن هذا الشعور بالأمان الذي يتكون عبر التصرفات التي تتشكل في مراحل نمو الطفل والتي يكون فيها الطفل مستقبلا

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

لكل ما يأتيه من معلومات من قبل أمه , بوصفها المدرسة التي يتلقن فيها الحروف الأولى لطبيعة الحياة , وأول الخطوات التي تقوده نحو حياته المستقبلية , التي تجعل من حياة الطفل سليمة بتلبية جميع احتياجاته التي تكونها له الأم " وتظهر الحاجة إلى الشعور بالحماية , البعد عن الخطر , والطمأنينة والأمن بمجرد إشباع وإرضاء الحاجات الفسيولوجية , حيث يرغب الأطفال في طريقة محددة روتينية يمكن الاعتماد عليها في حياتهم" (دافيدوف، 1983، صفحة 441), ان الخبرات المكتسبة التي يتعلمها الطفل ما هي إلا نقل المعلومات من الأم إلى الطفل بطريقة مباشرة من طريق التعلم وإلقاء النصح , أو بطريقة غير مباشرة من طريق الجينات الوراثية التي نقلت إلى الطفل من الأبوين , وما بين الطريقتين تكون التأثيرات للام في الأطفال تأثيرا تكبيرة ولها وقع خاص جدا على نفسية الطفل , وهنا يكون للام دور أساسي في توجيه الطفل بالالتزام بالنظام والطاعة ، والطفل يحاول أن يقلد أمه ويتقمص شخصيتها وسلوكها وتصرفها بوصفها مصدر الإشباع للحاجات النفسية له.

ثانيًا : شخصية الأم ودورها التربوي في المسرح :

تعد كلمة (أم) قاسما مشتركا بين الكثير من لغات الأمم , إذ تنطق على ألسنة أطفالها مع اختلاف يسير بالنطق , لكنها تعطي ذات المعنى , وذلك ما فطر عليه الطفل في مناغاته لأمه في كل مكان مثلا (ما , أو مو , أو مام , وا مامي , أو ماما) إن هذا اصل إطلاق تسمية (الأم) لقد أخذت الأم مكانتها الكبيرة في حياة الشعوب , لما لها من دور كبير في عملية بقاء الجنس البشري واستمراره , لذا لا يمكن للشعوب أن تستغني في حياتها عن هذا الكيان المتمثل بشخصية الأم وكل ما تحمله من صفات عظيمة (العطف والحنان والتربية والحب والتنشئة) , وبما أن الطفل في مراحل طفولته الأولى يميل إلى التقليد والمحاكاة وان هذه العملية هي عملية فطرية تتكون لديه لإشباع حاجاته الجسمانية والعقلية , ودائما ما يكون الأب والأم هما أداة إشباع هذه الحالة , ولذلك فأن الطفل يقوم بأنواع من السلوك تماثل سلوك الأبوين "إذ يبدأ في تقليدهما في حركاتهم وأصواتهم ، وتتم هذه العملية دون تدعيم أو تعليم عن قصد" (سعد، 1985، الصفحات 161-162), كما أن الأطفال يقومون بتقليد سلوك معين إذا ما حدث ذلك أمامهم ؛ " إن المشاهدة والتقليد لها دور في تعليم الأطفال ، وان للتعلم أهمية متميزة وواضحة في نشوء السلوك الإنساني لديهم" (سعد، 1985، صفحة 162), ومن هنا يتكون لدى الأطفال الدافع للتقليد لما يحيط به من أحداث أو مشاهد تلفت انتباهه وتثير فضوله , وكما يلجأ الأطفال إلى تقمص سلوك الذين يعجب بهم؛ إذ إن التقمص" هو عملية يمتص بها الفرد الصفات المحببة للنفس، والتي يرجو أن تكون مكملة له من شخصية يحبها ويحاول أن يتخذها مثلًا يحتذى به ، ويتم ذلك بطريقة لاشعورية ، مما يؤدي إلى أن يأخذ الشخص من هذا النموذج صفاته جميعا" (سعد، 1985، الصفحات 161-162) , وتعد اقرب تلك الشخصيات للطفل هي شخصية الأم , وذلك بحكم قربها المستمر منه وتلبيتها لكل احتياجاته وإشباعها لرغباته , ونجد من يأخذ دور الأم هو البنات ؛ إذ تقوم بتقمص دور الأم من ناحية تربية الأطفال ، كأن تقوم بجعل الدمية

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

ابنتها التي تحتاج إلى الرعاية والحب وتعكس تصرف أمها تجاهها لدميتها لتكون بذلك (أما) من نسج خيالها لا أكثر , ومن هنا أن الأطفال يكتسبون "معارفهم وخيراتهم عن طريق الملاحظة والمحاكاة من اجل معرفة العالم المحيط بهم ، والذي يفهمونه تدريجيا" (سالم، 1985، صفحة 77), كما أن الأطفال لا يرغبون في أن تتعرض الشخصيات التي أحبوها وتفاعلوا معها لأي خطر، وإذا ما تعرضت هذه الشخصيات إلى خطر ما فأنهم سيقفون إلى جانبها نفسيا وعاطفيا ، وهو دليل على شدة تفاعلهم واندماجهم مع تلك الشخصية وشخصية الأم كواحدة من هذه الشخصيات المحببة لديهم والقريبة إلى نفوسهم والتي يكنون لها كل الحب والاحترام , ويعد المسرح أداة تربوية وتعليمية يتعامل مع اهتمامات الأطفال وميولهم الفطرية تبدو شخصية الأم كواحدة من عناصر البناء الدرامي بما تحمله من قيم هي القوة المهيمنة على جميع أجزاء العمل لاسيما عندما تكون الشخصية الرئيسة في المسرحية قادرة على نقل الأحاسيس والأفكار إلى جمهور المشاهدين من الأطفال ما لم يكن لغيرها من الشخصيات المسرحية تأثير وعمق , وهذا ما يبرز في المسرح ، نتيجة تمتعه بخصائص تتماشى مع ميول الأطفال بوصفهم من النوع الاندماجي ، إذ إن الطفل يعجب للشخصية الايجابية الخيرة ، حيث يكتسب الأطفال "معارفهم وخبراتهم عن طريق الملاحظة والمحاكاة من اجل معرفة العالم المحيط بهم ، والذي يفهمونه تدريجيا" (سعد، 1985، الصفحات 161-162), كما يستطيع الأطفال أيضا أن يكتسبوا الأنماط السلوكية المرغوبة التي تتماشى مع العادات والتقاليد الموجودة في مجتمعهم من طريق شخصية الأم , عند معايشتهم لهذه الشخصية وما تحمله من أفكار وقيم تطرح على جمهور الأطفال بأسلوب مشوق على خشبة المسرح , بعيدا عن أسلوب الوعظ والإرشاد المباشر الذي يثير الملل في نفوس الأطفال , تعد شخصية الأم في الحقيقة هي القدوة أو المثل الأعلى التي لها الدور في زرع القيم الحميدة في نفوس الأطفال ، إذ تساعد في نقل المعايير والعادات والاتجاهات الصحيحة والتي تنمي شخصية الطفل من الناحية المعرفية والسلوكية والوجدانية وتكوين الرقيب النفسي (الضمير) بصورة مرضية من طريق تقديم النموذج الإنساني السليم , إذ تستطيع أن تشذب ما اكتسبه الطفل في حقب سابقة من صفات أو عادات أو اتجاهات غير سليمة ، ومن هذا " فأن أفضل طرائق التأثير في الطفل هي تلك التي تتم عن طريق الشخصيات التي يتعاطف معها" (حمدون، 1987، صفحة 61), فعند تقديم شخصية أم قوية شجاعة تستطيع تحديد معالم الخير والشر ، وتنتصر للخير وتحارب الشر والرذيلة وتمتلك الحنان والعطف والشفقة ، فأن (الطفل المشاهد) سيتفاعل مع هذه الشخصية التي يرى بها صورته ومثله الايجابي , ما تقدمه شخصية الأم من تأثير في سلوك الأطفال يتطلب أن ترسم هذه الشخصية في مسرح الأطفال وتقدم بعناية دقيقة ، محملة بأفكار ايجابية تدعو إلى كل ما هو خير ، وان تتم صياغتها بشكل مثير وجذّاب لغرض تحريك عواطف الأطفال وشد انتباههم والاستحواذ على اهتمامهم بحيث تتفق أقوال الشخصية مع أفعالها وان تظل متمسكة بمواقفها الايجابية من بداية المسرحية إلى نهايتها ،

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

إن ذلك سيؤدي حتما إلى تأثر الطفل بسلوك الأم ، إن تقديم مثل هذه النماذج من الأمهات على خشبة المسرح ، يساعد على تنمية عقلية الأطفال لغرض خلق جيل واعد مثقف في المستقبل , وذلك عبر تجسيد شخصية الأم في المسرح وما تبث هذه الشخصية من قيم ومبادئ لها تأثيرها المباشر في الطفل ؛ لأنها النهر دائم العطاء المليء بالحب والحنان .

ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات

1. تشكل شخصية الأم رمز الولادة والحياة ومنبعا للحب والعطاء في جميع الحضارات وعلى اختلاف المجتمعات , ومنذ القدم وإلى وقتنا الحاضر , تعد جزءا مهما في إثراء مسرح الطفل عبر القيم والدروس التي تقدمها للطفل , بوصفها الشخصية المحببة والمقربة جدا من قلب الطفل .
2. لشخصية الأم وجوانبها النفسية والاجتماعية الأثر البالغ في تكوين شخصية الطفل ؛ لأنها المنبع الأول لتعلم الطفل الخطوات الأساسية في سلم الحياة .
3. تؤدي شخصية الأم دورا مهما في مسرح الطفل , وذلك عبر ترسيخ القيم التربوية والاجتماعية والنفسية للطفل .
4. يشكل المسرح جانبًا مهمًّا في استقطاب الطفل من طريق القصة التي تجسدها الحركة مع عناصر العرض المسرحي بما تحمله من متعة وفائدة بإطار فني مشوق .
5. يقدم المسرح شخصية الأم بما ينسجم مع مدركات الطفل وخواصه , إدراك عمق حاجات الطفل واستجابته الانفعالية والتفاعلية عبر تجسيد الأشكال والمضامين المعرفية والجمالية التي تستجيب لهذه الطاقة وتنتمي دوافعها نحو العرض المسرحي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الفصل الثالث/ إجراءات البحث

أولا : مجتمع البحث :

عروض مسرح الطفل التي توجد فيها شخصية الأم , في مسارح بغداد , المسرح الوطني تحديدا, وللمدة من 2003 – 2008 .

ثانيا : منهج البحث :

اعتمد الباحث منهج النقد النفسي في تحليل العينة .

ثالثا :عينة البحث :

لقد تم اختيار عرض واحد (حكاية اللؤلؤ المفقود) بطريقة قصدية .

رابعا : أداة البحث :

اعتمد الباحث على الملاحظة المباشرة من طريق مشاهدة العرض المسرحي مشاهدة عينية حية , ومشاهدة على أقراص (DVD) من اجل نقد العينة وفق المنهج النقدي النفسي، فضلًا عن استخدام ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات.

خامسا : تحليل العينة :

مسرحية (اللؤلؤ المفقود)

تأليف : لويس كارول

إعداد وإخراج : حسين على صالح

مكان العرض : المسرح الوطني

تاريخ العرض : 2008/12/2

المهرجان الخامس لمسرح الطفل / دورة (قاسم محمد)

الحكاية :

تتحدث مسرحية (اللؤلؤ المفقود) عن شخصية (أليس) تلك الفتاة الصغيرة التي تحب دائما أن تحلم بعالم الخيال وبالشخصيات الخيالية , إذ تعيش (أليس) في كوخ صغير , وبعد محاولتها قراءة قصة (اللؤلؤ المفقود) بعد تغفو قرب الشاطئ إلى عالم مليء بالشخصيات الخيالية , إذ يبدأ حلمها يأخذها إلى بلاد العجائب , وهنا تصحو لتجد أن صديقها (الأرنب .. بيلي) الدمية , قد أصبح كبيرا يتحرك ويتكلم , لتبدأ رحلتها مع شخصياتها الخيالية والتي تتكون من (حارس ملكة القلوب (هانتي) , وسيدة القلوب , والقط (مونكي) , وشخصية وبوني بوني , والصندوق السحري الذي يجسده رجل الصندوق توني توني) .

الفكرة : احتوت المسرحية على أفكار عديدة , كانت هذه الأفكار قد وزعت على عدة أمور وقضايا منها أن يسمع الطفل كلام أمه , وأيضا هناك ما يخص العلم والمعرفة وهي قراءة الكتب والقصص والحكايات التي تحتوي على المعلومات , ومنها ما يخص التكاتف والتآزر وان يكمل البعض , البعض الآخر من اجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة , ومنها يخص التوجيه والتنبيه وان يسمع الشخص كلام الأب والأم , وكذلك على صحة الأجسام (العقل السليم في الجسم السليم) , وقد كان إيصال هذه الأفكار إلى الطفل بطريقة واضحة ؛ إذ ركزت جميع شخصيات المسرحية , على أن تتبنى إيضاح المعلومة من طريق وضوح الإلقاء وطريقة إيصالها للطفل , وذلك لتكون ذات فائدة ، وتكون مفهومة وغير معقدة وخالية من الأسلوب الخطابي التوجيهي المباشر .

الشخصيات : لقد تباينت شخصيات المسرحية ما بين شخصيات إنسانية وادوار حيوانية , وكانت هناك ادوار لشخصيات خيالية , (لقد كانت الشخصيات الإنسانية و هي : (أليس : وهي شخصية خيالية , والدة أليس :

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

شخصية واقعية , سيدة القلوب :شخصية خيالية , بوني بوني : شخصية خيالية توني توني : شخصية خيالية) .

والأدوار الحيوانية وهي : (الأرنب (بيلي) : دور حيواني خيالي , ودور (هانتي) : شخصية خالية غريبة لا تنتمي للحيوانية , ودور القط (مونكي مونكي) : خيالية)

لقد كانت الشخصيات تعتمد بعضها على بعض في دائرة العلاقات الموجودة في العرض المسرحي , ولقد كان هناك رابط يربط أواصر تلك الشخصيات ويجمعها في إطار الفكرة الرئيسية , بالرغم من التنوع في استخدام الشخصيات , الإنسانية الواقعية والخيالية , وبقية الأدوار الحيوانية .

لقد كان أداء شخصية (أليس) , وفق تصورات المعد والمخرج في العرض المسرحي (اللؤلؤ المفقود) اداءا واضح المعالم , حيث كانت تتميز هذه الشخصية بوضوح وثبات في أدائها لشخصية (أليس) تلك الشخصية الخيالية , فقد كان خط سير الشخصية في العرض المسرحي من حيث الأداء متماسكا إلى نهاية العرض , حيث لم يختل إيقاع الأداء لديها , وقد قامت بإيصال كل المعلومات التي تشكلت على ضوئها هذه الشخصية , و قد أضاف الزي للشخصية جزءا من مقوماتها التي تظهر بها على المشاهدين , وشخصية (والدة أليس) كانت شخصية واقعية تماما وما دل عليه هو أزياؤها العصرية التي كانت ترتديها , وحتى طريقة الحوار فقد كانت حواريتها حياتية بيتيه خالية من عنصر الأداء الجمالي الذي يعزز من دور هذه الشخصية في العرض المسرحي , أما أداء دور الأرنب (بيلي) فقد كان الأداء على درجة عالية من المهارة مما يدل على وضوح النمط الذي يرمز إليه الدور , وكما أضافت الأزياء للدور الخاص بالأرنب , جوانب مهمة جعلته يكون اداءً يمتاز بخيالية الدور من ناحية المبالغة بالأداء , شخصية (هانتي) هذه الشخصية التي تنتمي إلى عالم الخيال بدرجة كبيرة وذلك من طريق أداء الشخصية الغرائبي , الذي لا ينتمي إلى الواقع الحياتي بصلة , لقد تمكنت هذه الشخصية بأدائها من الحفاظ على غرائبيتها طيلة مدة العرض المسرحي , وقد كان لأزياء تلك الشخصية دور مهم فأزياء هذه الشخصية جزء من عالم الخيال الذي جاءت منه , أما (سيدة القلوب) فكان أداء هذه الشخصية متوازنا مع ما رسم لها من حدود الأداء , فقد تميز أداؤها بالمبالغة وبغرائبية التصرفات التي تتصرف بها هذه الشخصية في العرض المسرحي , وقد حققت الأزياء لهذه الشخصية إكمال ما وظفت من اجله , لتحقيق أواصر التواصل ما بين أداء الشخصية والمتلقي الذي يقوم باستلام علامات الأداء من الممثل , القط (مونكي) لقد كان الأداء في هذا الدور , اداء خاليا من الوضوح رغم انه , قريب جدا من الحياة الواقعية التي يعيشها الطفل , إلا أن الأداء كان لا يتصف بوضوح النمط الذي ترمز إليه , أما شخصية (بوني بوني) فقد كان أداؤها غير مستقر فتارة تكون شخصية من عالم فنتازي وتارة تنتقل إلى عالم واقعي , مما يقلق استيعاب الطفل لهذه الشخصية , ويفقد معها درجة استيعابه للمعلومة التي تنقلها له هذه الشخصية وذلك لعدم استقرار أدائها ضمن نمط واحد ,

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

وشخصية

(توني توني) والتي وظفت في بادئ الأمر لأداء دور الصندوق الخيالي الصندوق الذي يتكلم , أما أداء شخصية (الرجل الصخري) فقد كان أداء هذه الشخصية متسما ببعض الصفات التي جعلت منها شخصية لها تأثير بالرغم من حضورها القصير في العرض المسرحي , والتي ساعدها فيه الأزياء مع ارتدائه لقناع مخيف , جعل أداء هذه الشخصية عنصرا للدهشة للطفل المشاهد .

تحليل شخصية الأم في مسرحية (حكاية اللؤلؤ المفقود)

وفق المنهج النقدي النفسي:

تؤدي شخصية الأم في مسرحية (حكاية اللؤلؤ المفقود) , دورا أساسيا ومهما , نظرا لما تمتلكه هذه الشخصية من حضور فاعل وايجابي في نفسية الطفل , كما أن دورها كان أساسيا بوصفه عنصرا مؤثرا في تكوين بنية العرض المسرحي , وكان ذلك واضحا عبر البناء ألعلائقي بين شخصية الأم وابنتها (أليس) , تلك العلاقة التي جسدت مفهوم الأمومة بطريقة واضحة يفهمها الطفل المشاهد عبر حوار يتضمن دلالات تكشف عن الإبعاد النفسية التي تشكل جوهر هذه العلاقة , هذه الأبعاد التي تحيلنا إلى فهم سلوك شخصية الأم نظرًا لما تتمتع به من مميزات تختلف في جوهرها العاطفي عن الشخصيات الأخرى ، تربطها وشائج عاطفية متينة بسبب من الارتباط الجسدي بين الأم ووليدها كونه جزءا منها , إن نمط شخصية الأم واضح المعالم وله مشتركات كثيرة بين العديد من الأمهات وغالبا ما نجد أن المشترك العاطفي واحد لدى أغلبيتهن والاستثناء إلى حد ما نادر، وهو الشعور الغريزي بالأمومة بما يحمله من عاطفة قويه تهدف إلى حماية صغيرها من المخاطر والدفاع عنه إن لزم الأمر ، وهو ما نراه عند الحيوانات الرئيسية كالقردة ..الخ ، وقد حدد فرويد في نظريته (نظرية التحليل النفسي) المستويات المؤثرة التي تحدد سلوك وطبيعة الشخصية , وحددها بالمستويات الثلاث التي تشكل سلوك ونمط ووعي الشخصية وهي (الأنا , و الهو , والأنا الأعلى) وهذه المستويات الرئيسية تختلف ونمط الثقافة السائدة في المجتمع والتي تؤثر في مدى فاعلية مستوى عن آخر، كما أن هذه النظرية بمستوياتها التصاعدية تختلف من شخص لآخر فضلًا عن تأثير البيئة التي تشكل عاملا آخر في تشكيل بنى هذا التأثير وما يشكله التراكم المعرفي عبر الزمان والمكان من تأثيرات أخرى مهمة في عملية تكوين الشخصية بشكل عام ، فكل مستوى له خصائصه التي تشكل نمط تفكير الشخصية إذ لا يمكن تجاوز أي مستوى وإلا سيختل المعادل النفسي لكل مستوى .

من الوهلة الأولى عبر حوار الاستهلال لشخصية الأم الذي نسمعه يأتينا من الخارج (خارج خشبة المسرح) يبدأ التأثير النفسي لصوت الأم بما يحمله من تأثيرات عاطفية على الطفل المشاهد .

(من داخل الكوخ الموجود على خشبة المسرح تنادي الأم : أليس .. أليس)

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

يشكل صوتها حافزا ومنبها يستقطب انتباه الطفل واهتمامه , فهو بما يحمله من إدراك وعاطفة نظرا لعلاقته المميزة بالأم , لقد وظفت شخصية الأم في هذه المسرحية كونها مصدرا للعاطفة والمشاعر التي تشعر الطفل بالأمان والتي تبلور المكونات النفسية له .

حينما تظهر الأم على خشبة المسرح , تبدأ بطرح مجموعة من الأسئلة على ابنتها (أليس) التي تستمع باهتمام إلى حديث أمها معها .

الأم : أليس ..

أليس : نعم ماما .

الأم : طبعا ماما .

أليس : ماذا تريدين يا أمي ؟

الأم : ها .. ها .. إلى أين أنت ذاهبة أنت وبيلي ؟

أليس : سأذهب أنا وبيلي إلى الشاطئ ؛ لأحكي له حكاية اللؤلؤ المفقود .

لقد أثارت شخصية الأم عبر حوارها السابق والذي كان حوارا استهلاليا في بدء ظهورها في العرض المسرحي , العديد من الانعكاسات التي قد يكون لها الأثر البالغ لدى الطفل المشاهد , وذلك لأن الأم تمثل الشخصية الأكثر تأثيرا وأهمية في حياة الطفل , وان درجة استجابة الطفل للمعلومات والإرشادات والنصائح التي تعطى من قبل الأم عالية جدا , نجد هنا أن تأثير شخصية الأم في الطفل المتلقي له ألأثر والأهمية البالغة في تشكيل الملامح الأولي لشخصيته , كما أن أي انفعال من الانفعالات النفسية لشخصية الأم في العرض المسرحي , يشكل حلقة استقطاب لشد انتباه الطفل بشكل ايجابي, وهو مستقبل شديد الملاحظة إذا ما تعلق الأمر بتلك شخصية , وان كل ما يتمثل أمامه من تصرفات من قبل هذه الشخصية الأم , إن كانت تصرفات خوف أو قلق , سيتعامل الطفل معها بإحساس مماثل كونه يقلدها في اغلب مشاعرها ؛ لأنه يستمد منها اغلب مشاعره , ويعتقد الطفل بأن ما تقوله الأم لـ(أليس) هو موجه له أيضا ؛ لأن التواصل النفسي بين شخصية الأم والطفل هو مبني على علاقة حميمية ووثيقة ومترابطة بوشائج عديدة .

في حوار الأم مع ابنتها (أليس)

الأم : أليس يا ابنتي , انك لا تملين من قراءة القصص الخيالية حتى أصبحت تتخيلين كل الأشياء غير البشرية تتحدث وتلعب معك .

أليس : نعم يا ماما , هذا صحيح , فان هوايتي المفضلة هي قراءة الكتب والقصص الخيالية ؛ لأنها توسع خيالي , وتأخذني إلى عالم جميل بعيد عن هذا الواقع الذي نعيشه .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

في هذا الحوار تكون الأم قد أخذت اتجاها آخر وهو السؤال الممزوج بالنصح , عن طبيعة ما تقوم به (أليس) من أمور جيدة إلا أنها تؤثر فيها نفسيًا , في جعلها تتعلق بالخيال أكثر منها بالواقع .

الأم : صحيح يا ابنتي , ولكن .. اذهبي الآن إلى غرفتك واقرئي الحكاية الجديدة ؟

في هذا الحوار تلعب شخصية الأم دورها في الجانب الإرشادي , والذي تقوم به بإعطاء بعض النصائح لابنتها , وهي نصائح تعليمية .

أليس : (بتمنع) أريد الذهاب إلى الشاطئ أنا وبيلي , فهناك المنظر ممتع وجميل.

الأم : قلت لك لا تخرجي هذا اليوم , فالرياح عالية وأنا أخاف عليك يا ابنتي .

في هذا الحوار نشعر بخوف شخصية الأم على ابنتها (أليس) وذلك بمنعها من الذهاب خوفا عليها من أن تجرفها الأمواج إلى داخل البحر , وهي معلومة تعطي انطباعا عند الطفل بمدى تأثير الخوف والقلق الذي تشعر به الأم على ابنتها(أليس) فهي تقدم لمحة عن معاناة الأم في قلقها على أبنائها , عندما يحاولون الإقدام على عمل ينطوي على المخاطرة .

أليس : (تبكي)

الأم : عنيدة .

هنا تكون الأم بحالة من العاطفة تجاه ابنتها , وهو العامل النفسي الذي يجعل من شخصية الأم , ترضخ لإصرار ابنتها (أليس) التي تحب ابنتها حبا جما , وهذا دليل على أن شخصية الأم تتأثر كثيرا بمشاعر الأمومة التي تسيطر على تفكيرها ؟

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

أليس: ماما .. ماما .. أرجوك دعيني اذهب ولا تخافي علي , فانا اعرف كيف أتصرف .. ماما .. ماما .. أرجوك (تقوم أليس بالمزاح مع أمها) .

الأم : آه يا أليس , ولكن لو تكفين هذا العناد لأصبحت أفضل فتاة , فأنت جميلة وذكية ولكنك تصرين على فعل الأشياء التي في دماغك , اخبريني , هل اتممتي واجباتك المدرسية ؟

أليس : نعم يا ماما لقد أتممت كل شيء , وألان يا ماما دعيني اذهب , أرجوك يا ماما .. أرجوك يا ماما .

في هذا الحوار تتوجه شخصية الأم نحو ابنتها (أليس) ببعض التأنيب , الذي ينطلق من كون الأم لا تريد أن تجعل ابنتها (أليس) , ثم تنتقل إلى التربية وعملية التنظيم والانضباط حيث تتعامل الأم نفسيا مع هذا الموضوع , لتوصل المعلومة إلى الطفل بشكلها المطلوب بدون إطالات.

الأم : آه .. يا أليس , حسنا .. حسنا , ولكن .

أليس : ماذا .

الأم : انتبهي من الغرباء ؟

أليس : حسنا .

الأم : ولا تقتربي من الشاطئ كثيرا .

أليس : حسنا يا ماما .

الأم : حسنا .

أليس: سوف انتبه من الغرباء :

الأم : حسنا .

أليس : ولا اقترب من الشاطئ كثيرا .

الأم : حسنا .

أليس : وسوف افعل كل ما تقولينه لي .

الأم : حسنا .. حسنا .

أليس : حسنا .

الأم : حسنا .

أليس :حسنا .

الأم : حسنا .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

الأم : (بصوت عال) حسنا .

أليس : هيا بيلي لقد وافقت أخيرا .

في هذه الحوارات تتحول شخصية الأم إلى هنا إلى القلق النفسي الذي تؤطره بوصايا لابنتها (أليس) , إذ يكون ذلك وبعبارة أخرى , التنبيه الذي تقدمه شخصية الأم للطفل المشاهد , وتحذيره من عدم القيام بذلك الأمر , ثم بعد ذلك تنتقل الأم إلى أسلوب آخر ؛ إذ تتحول إلى ملاطفة ابنتها, بعد قبول الأخيرة ملاحظاتها.

حوارات ختام المسرحية :

تدخل الأم وتجد (أليس) قد غلبها النوم

الأم : أليس .. أليس .. أليس يا ابنتي , هل تسمعيني ؟

أليس : (تنهض من نومها) أين الجميع يا أمي .. أين ملكة القلوب ؟

الأم : لقد كنت تحلمين يا ابنتي , أنا قلقة جدا عليك ,الجميع يبحث عنك , وأنا دلني قلبي , بالتأكيد رمتك موجة البحر هنا , ولكن يا أليس , أنا غاضبة منك .

أليس : مام .. ماما سامحيني , سوف لن اعصي أوامرك أبدا .

الأم : حسنا .

أليس : ماما , ولكنني , حلمت حلما جميلا , تعلمت منه درسا مفيدا , تعلمت أن الذكاء لوحده لا يكفي , والقوة وحدها لا تكفي , والمال وحده لا يكفي , يجب أن تجتمع كل هذه الأشياء , فكل يكمل الآخر .

في هذه الحوارات تتخذ شخصية الأم , حالات نفسية متعددة بانتقالات سريعة , ومنها هي لحظة البحث عن ابنتها (أليس) , ولحظة إيجادها , ولحظة الحب , ولحظة الغضب , كل تلك الانتقالات جعلت الطفل المشاهد يتابع ما سيحصل بدهشة , وفي الوقت ذاته يتفاعل وكأن ما يحدث هو حاصل له, فكل ما يحدث ما هو إلا حزمة من المشاعر التي تجعله , يفكر مليا في مدى تأثير ما يقوم به من أعمال باجتهاد شخصي دون مراعاة مشاعر الآخرين , كل ذلك يكتسبه الطفل المشاهد من طريق التأثير النفسي لشخصية الأم عليه , بوصفها المنبع الرئيسي لاكتسابه الخطوات والخبرات الحياتية الأولى في حياته .

الفصل الرابع

أولا : نتائج البحث :

تناول الباحث شخصية الأم عروض مسرح الطفل العراقي بتحليل العينة التي تمثل هذا التوظيف لتحقيق هدف البحث , وتوصل الباحث إلى النتائج الآتية:

1- استطاعت شخصية الأم أن تعبر عن نفسها في مسرحية (حكاية اللؤلؤ المفقود) وحققت الهدف المنشود في عكس التحولات النفسية التي يمكن أن يتأثر ويتفاعل الطفل معها عبر مشاهدة العرض المسرحي.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

2- هناك قيم تربوية ونفسية قدمتها شخصية الأم في مسرحية (حكاية اللؤلؤ المفقود) ومنها , إطاعة الوالدين , والالتزام بالأمور التي من شأنها أن تبعد الأذى عن الإنسان , وعدم التعلق بالشيء لدرجة الإفراط فيه.

ثانيا : الاستنتاجات :

1- الاداء التمثيلي لشخصية الام في المسرح يترك اثرًا بالغا من الجوانب النفسية والاجتماعية في المتلقي وبالخصوص الطفل تلعب شخصية الأم دورا مهما في مسرح الطفل , وذلك عبر ترسيخ القيم التربوية والاجتماعية والنفسية للطفل .

2- يتم تقديمه شخصية الأم في مسرح الطفل وفقًا لمدركات الطفل بناءً على استجابته الانفعالية والتفاعلية بتجسيد الأشكال والمضامين المعرفية والجمالية التي تستجيب لهذه الطاقة وتنتمي دوافعها نحو العرض المسرحي.

3- انتاج القيم التربوية عن طريق شخصية الام في المسرح تسهم في إعداد جيل ايجابي ذي سلوك سوي في المجتمع.

القيم التربوية والنفسية تعتبر هذه الأمور من

ثالثا : التوصيات والمقترحات :

- التوصيات :

من طريق نتائج البحث واستنتاجاته فأن الباحث يوصي بما يأتي:

1. زيادة الاهتمام بمسرحيات الأطفال والتي تؤكد على شخصية الأم بوصفها من الشخصيات ذات التأثير الايجابي في نفوس المتلقين.
2. تأكيد كتاب مسرح الطفل على ضرورة رفد النصوص المسرحية بشخصية الأم بدور رئيس تجري على لسانها قيم تربوية وأخلاقية تمثل سلوك المجتمع العربي الإسلامي.
3. اهتمام كلية الفنون الجميلة , قسم الفنون المسرحية في جامعة بغداد وعهد الفنون الجميلة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بمسرح الطفل , وذلك لأن عبر هذا المسرح يتم نشر الوعي والثقافة والقيم النبيلة للطفل .

- المقترحات :

يقترح الباحث :

1. إجراء بحوث ودراسات في تحليل شخصية الأم على الصعيد النفسي والثقافي .
2. إقامة ندوات ومؤتمرات لكتاب مسرح الطفل , من اجل العمل على ترسيخ شخصية الأم في مسرحياتهم .

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

المراجع

إبراهيم سالم. (1985). سياسة النهوض في مسرح الطفل. *مجلة فنون، عدد 4.*

القرآن الكريم، سورة الروم آية 20. (بلا تاريخ). *القرآن الكريم، سورة الروم آية 20.*

القرآن الكريم، سورة لقمان، آية 14. (بلا تاريخ). *القرآن الكريم، سورة لقمان، آية 14.*

القرآن الكريم، سورة لقمان، آية 14. (بلا تاريخ). *القرآن الكريم، سورة لقمان، آية 14* (المجلدات ط4,ج2).

الماجدي،خزعل. (1997). *أديان ومعتقدات ما قبل التاريخ* (المجلد ط2). عمان: دار الشروق للنشر.

أمين مصطفى. (ب.ت). *تاريخ التربية* (المجلد ط2). مصر: مطبعة المعارف.

جلال سعد. (1985). *الطفولة والمراهقة*. الاسكندرية: دار الفكر العربي.

حسين علي هارف. (2010). نظرة تاريخية في مراحل تطور تجربة مسرح الطفل في العراق. *مجلة فصلية تعنى بثقافة الأطفال تصدر عن دار ثقافة الأطفال، 2.*

زهيرالاعرجي. (1987). *الأخلاق القرآنية-التفسير الموضوعي للقرآن* (المجلد ط1). بيروت: دار الزهراء للطباعة والنشر.

سعدعبد الكريم. (2012). محاضرات بناء الشخصية . *محاضرات بناء الشخصية , كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد,الدراسات العليا/الماجستير*. بغداد.

سيد عبد الحميد مرسي. (1985). *الشخصية السوية، سلسلة دراسات نفسية إسلامية* (المجلد ط1). القاهرة: مكتبة وهبة.

طه باقر. (1973). *مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة* (المجلد ج1). بغداد: دار الحرية للطباعة والنشر.

عباس عبد الهادي. (د.ت). *المرأة والأسرة في حضارات الشعوب وأنظمتها*. دمشق: عباس عبد الهادي .

لندال دافيدوف. (1983). *مدخل علم النفس* (الإصدار تصدر بالتعاون مع المكتبة الأكاديمية بالقاهرة ودار المريخ للنشر بالرياض، المجلد ط3). السعوديه: دار ماكجروهيل للنشر , الدار الدولية للنشر والتوزيع ,الطبعة العربي .

م.د. محمد علي ابراهيم الاسدي. (2024). المرجعيات الثقافية ومعالجاتها الدرامية في النص المسرحي العراقي - مسرحية الصرير أنموذجًا. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 16*(13)، الصفحات 390-414. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3532

محمد احمد حمدون. (1987). الأدب والأطفال. *مجلة رسالة الخليج العربي، عدد 21*.

محمد بن يعقوب الكليني. (2003). *أصول الكافي* (المجلد ط4.ج2). ايران: دار الأسرة للطباعة والنشر.

محمد جميل بيهم. (1962). *المرأة في حضارة العرب*. بيروت: دار بيروت للنشر.

مصطفى فهمي. (ب.ت). *الصحة النفسية- دراسات في سايكولوجية التكيف* (المجلد ط2). القاهرة: مكتبة الخانجي.

مونرو بول. (1988). *المصدر في تاريخ التربية* (المجلد ج2). (صالح عبد العزيز، المترجمون) القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

نعيمة الشماع. (ب.ت). *الشخصية النظرية التقييم مناهج البحث*. بغداد: المنظمة العربية للتربية والثقافة , معهد البحوث والدراسات العربية, مطبعة جامعة بغداد.

نكونجر جون. (ب.ت). *سيكولوجية الطفولة والشخصية* (المجلد دار النهضة العربية). (احمد عبد العزيز سلامة، و جابر عبد الحميد، المترجمون) القاهرة: دار النهضة العربية.

The reviewer

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية

Ibrahim Salem. (1985). Promotion policy in children's theatre. Arts Magazine, No. 4.

The Holy Qur'an, Surat Al-Rum, verse 20. (undated). The Holy Quran, Surat Al-Rum, verse 20.

The Holy Qur'an, Surat Luqman, verse 14. (undated). The Holy Qur'an, Surah Luqman, verse 14.

The Holy Qur'an, Surat Luqman, verse 14. (undated). The Holy Qur'an, Surah Luqman, verse 14 (volumes 4th edition, 2nd edition.(

Al-Majidi, Khazaal. (1997). Prehistoric Religions and Beliefs (Vol. 2nd Edition). Amman: Al Shorouk Publishing House.

Amin Mustafa. (Bit). History of Education (Vol. 2nd Edition). Egypt: Al-Maaref Press.

Jalal Saad. (1985). Childhood and adolescence. Alexandria: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

Hussein Ali Harif. (2010). A historical look at the stages of development of the children's theater experience in Iraq. A quarterly magazine concerned with children's culture, issued by the Children's Culture House, 2.

Zuhair Al-Araji. (1987). Qur'anic Ethics: Objective Interpretation of the Qur'an (Vol. 1st Edition). Beirut: Dar Al-Zahraa for Printing and Publishing.

Saad Abdul Karim. (2012). Personality building lectures. Personality building lectures, College of Fine Arts, University of Baghdad, postgraduate/master's studies. Baghdad.

Sayed Abdel Hamid Morsi. (1985). Normal Personality, Islamic Psychological Studies Series (Volume 1st Edition). Cairo: Wahba Library.

Taha Baqir. (1973). Introduction to the History of Ancient Civilizations (Vol. C1). Baghdad: Dar Al-Hurriya for Printing and Publishing.

Abbas Abdel Hadi. (d.t.). Women and the family in peoples' civilizations and systems. Damascus: Abbas Abdul Hadi.

Lindal Davidoff. (1983). Introduction to Psychology (issue published in cooperation with the Academic Library in Cairo and Mars Publishing House in Riyadh, vol. 3). Saudi Arabia: McGraw-Hill Publishing House, International House for Publishing and Distribution, Arabic Edition.

Dr. Mohammad Ali Ibrahim Al-Asadi. (2024). Cultural references and their dramatic treatments in the Iraqi theatrical text - the play Al-Sarir as an example. Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences, 16(13), pp. 390-414. https://doi.org/10.31185/lark.Vol3.Iss16.3532

Muhammad Ahmed Hamdoun. (1987). Literature and children. Arab Gulf Message Magazine, No. 21.

Muhammad bin Yaqoub Al-Kulayni. (2003). Usul al-Kafi (Volume 4. Part 2). Iran: Dar Al-Usra for Printing and Publishing.

Muhammad Jamil Beyhum. (1962). Women in Arab civilization. Beirut: Beirut Publishing House.

Mustafa Fahmy. (Bit). Mental Health - Studies in the Psychology of Adaptation (Volume 2nd Edition). Cairo: Al-Khanji Library.

Monroe Paul. (1988). The source in the history of education (Volume C. 2). (Saleh Abdel Aziz, The Translators) Cairo: Egyptian Nahda Library.

Naima Al-Shamaa. (Bit). Theoretical personality assessment research methods. Baghdad: Arab Educational and Cultural Organization, Institute of Arab Research and Studies, Baghdad University Press.

Nkwngr John. (Bit). Childhood and personality psychology (vol. Dar Al-Nahda Al-Arabiyyah). (Ahmed Abdel Aziz Salama and Jaber Abdel Hamid, the translators) Cairo: Dar Al Nahda Al Arabiya.

مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية